

العلاقة التكاملية بين الثقافة العلمية والإعلام والتعليم الموجه للطفل العربي

الباحث:

وليد محمد عمشه

(سوريا)

العلاقة التكاملية بين الثقافة العلمية والإعلام والتعليم

الموجه للطفل العربي

ملخص الورقة البحثية

تناول هذه الورقة محاور عدة نجملها في الآتي:

أولاً. توطنه:

يبين فيها عرض للمسيبات الكامنة وراء تناول هذه القضية بالذات دون سواها من القضايا الأخرى؛ والتي تعنى بضرورة تناول المنظومات الثقافية والإعلامية والتعليمية كافة دون اجتزاء كدراسة متغير أو متغيرين داخل أية منظومة من المنظومات السابقة؛ نظراً لكون الصورة الكلية للمنظومات تكون حاضرة في الذن كون التأثير على تنشئة الطفل العربي لا ينحصر بهذا المتغير أو ذاك بل تسهم مجمل المنظومات معا في عملية التأثير والتربية والتعليم منذ السنوات الأولى لنمو الطفل وحتى سن الثانية عشرة من عمره وضرورة توسيع هذا المفهوم السنى حتى يصل لسن الثامنة عشر ربيعاً.

ثانياً: تحليل بعض المفاهيم:

١ - وبالتحديد الوقوف على الفروق بين الثقافة بأنواعها المختلفة والثقافة العلمية والمفاهيم الأخرى المرتبطة بها، إذ نجد لزاماً علينا أن نحدد المفاهيم والمصطلحات التي تتقارب بل ربما تندمج وتتداخل فيها بينها ولو لبرهة من الزمن في إطارها الكينونى إزاء الثقافة والثقافة العلمية والمنتج العلمى المرئى والكتاب العلمى المدرسى والكتاب العلمى الخاص والمؤسسى وما يرتبط بهذه المفاهيم من حيث المعالجة والتناول للظواهر العلمية السابقة والحاضرة والمستقبلية، والتي تتداخل بمضامينها مفاهيم ومصطلحات عديدة لعل أبرزها (الخيال - الخيال العلمى - الحقيقة - العلم - الخرافة - الذاكرة - التفكير - المعرفة - الإبداع).

وما يرتبط ببحث العلوم أو تبسيطها، إذ يرى بعض العلماء أن أنماط العلوم سبعة تشكل المفاهيم العلمية الأساسية للأطفال وهي (١):

١ - الزمان - ٢ - المكان - ٣ - التعبير ٤ - التكيف .

٥ - التنوع - ٦ - الترابط - ٧ - الطاقة .

وبناء عليه فإن أشكال الثقافة العلمية تتجلى على سبيل المثال لا الحصر في:

الأدب العلمي - دراسة العلوم أى توجيه الأطفال إلى دراسة علم بعينه أو أكثر - تبسيط العلوم والذي لا يعنى تبسيطها، بل تنمية المعرفة العلمية لدى الأطفال - الأدب التعليمى - أدب الخيال العلمى - إشاعة ثقافة التفكير بين أطفالنا إذا جاز التعبير: ويتضمن التفكير: الحكم والتجريد والإدراك والاستدلال والخيال والتذكر، والتوقع؛ وهناك أنواع تفكير عدة واردة فى الخطاب المعلوماتى التربوى الحديث وهي (٢): التفكير الابتكارى/ الإبداعى / Creative - التفكير المفهومى Conceptual - التفكير النقدى Critical - التفكير الخلافى Controversial - التفكير التنفيذى - Contradictive - التفكير العلمى Scientific - التفكير الاستشرافى Progressive - التفكير المبادر Initiative - التفكير المحدد Concrete - التفكير المتوازى Concurrent - التفكير الجمعى Collective - التفكير التواصلى Communicative - التفكير العولمى Global - التفكير الحواسى/ الحدىسى / Intuitive .

باختصار فإن الثقافة العلمية هى المواد التى تعنى المواد كتباً أم قصصاً مطبوعة أم برامج تليفزيونية أو إذاعية أو أشرطة فيديو أو أسطوانات.

٢ - الإعلام: ونعنى به تلك المواد والبرامج التى تعنى بالثقافة العلمية المقدمة عبر وسائل الإعلام التقليدية الثلاث التى توجه للطفل العربى (صحافة - راديو - تليفزيون) ويتم التركيز على القنوات الفضائية العربية المتخصصة بالأطفال.

(١) عبدالله أبو هيف، «التنمية الثقافية للطفل العربى»، دراسة - من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، عام ٢٠٠١م، عن موقع الإنترنت:

[http://www.awu-dum.org/book/01/study01-sd012.htm,10/10/2003,pp.\(1-10\)](http://www.awu-dum.org/book/01/study01-sd012.htm,10/10/2003,pp.(1-10)).

(٢) سليمان العسكري، «ثقافة الطفل العربى»، كتاب العربى/ ٥٠ /، ١٥ / أكتوبر عام ٢٠٠٢م، ص (١٩٥).

٣- التعليم: ونعني به كل مكونات العملية التعليمية والتربوية الرئيسية والفرعية المناط بها تربية وتعليم وتنشئة الطفل وإمداده بالمعرفة والثقافة بكل أشكالها، وفقاً لمراحل نموه المختلفة.

ثالثاً. وظائف وأهداف القصص العلمية(*)؛

لعل من أهم وظائف القصص العلمية، تهيئة العقل الإنساني لتقبل العلوم المستقبلية وفي هذا المجال نذكر مقولة العالم أنشتاين التي دائماً ما يستشهد بها الكتاب والباحثون في هذا المضمار: «لقد تعلمت من الأديب الروسي دوستوفسكي في مجال الرياضيات أكثر مما تعلمته من نيوتن وكوس»^(١).

بيد أنه من المفيد القول إن وظائف القصص العلمية تكاد تكون مقصورة على الأمور التالية^(٢).

أ. التثقيف العلمي؛

تستخدم قصص العلمية معارف الحاضر العلمية بغية الانطلاق منها إلى عالم المستقبل العلمي.

ب. التذوق العلمي؛

فالتذوق العلمي يعني تدريب المشاهد والمستمع والقارئ على تذوق لذة الكشف العلمي، وجعل إحساساته العلمية مرهفة قادرة على تلمس الأساليب القادرة على قيادة إنجازات الحاضر العلمية إلى كشوف واختراعات يحتمل حدوثها في المستقبل العلمي للبشرية؛ وإذا كان التذوق متصلاً بالمشاعر والعقل معاً فإن وظيفته غير

(*) نعني بالقصص العلمية تلك القصص التي تقديم إما مطبوعة أو مذاعة أو مرئية وتوجه للطفل بمراحل نموه المختلفة: «الطفولة المبكرة والمتوسطة والتأخرة».

(١) أحمد فضل شبلول، «أطفالنا والثقافة الإلكترونية»، ٤/٨/٢٠٠٢م، عن موقع الإنترنت:

<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?code=arabic&aid=2387,8/7/2003>

(٢) سمير روى الفيصل، «أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية»، (دمشق: دراسة من منشورات اتحاد

الكتاب العرب)، عام ١٩٩٨م، عن موقع اتحاد الكتاب العرب على الإنترنت:

http://www.awu-dam.org/book/98/study_98/229_sd_004.htm, 1/6/2602/pp. (17

19).

مقصورة على اللذة العلمية، بل تتجاوز ذلك إلى أمرين أساسيين في الحياة العلمية للمتلقي: أولهما تنمية الحدس العلمي، وثانيهما تنمية القياس العلمي، أما الحدس العلمي فهو القدرة على الربط بين إنجازات الحاضر العلمية وما يمكن أن تؤول إليه، وأما القياس فهو مهارة تجسيد الحدس، لأن كل قياس يقتضى أعمال الفكر أولاً بغية اكتشاف قوانين الطبيعة والقياس عليها ثانياً بغية الخروج بأشياء علمية جديدة.

ت - تحفيز إرادة التغيير. ث - تحديد الهوية:

إن قصص الخيال العلمي تُسهِم إسهاماً غير مباشر في الإجابة عن سؤال الهوية: من أنا في هذا العصر التقني؟ ومن سأكون في المستقبل.

وعليه فإن القصص العلمية الموجهة للأطفال تسعى إلى تحقيق أهداف عدة أبرزها^(١):

١- إنشاء الضكرالعلمي؛ بتحديد أبعاد «المشكلة بدقة - فرض الفروض القابلة للتحقيق والتصلة بالمشكلة - جمع البيانات بلا تحيز - التحقق من الفروض واستبقاء المناسب واستبعاد ما سواه - التعميم والتنبؤ العلمي.

٢ - المهارة العلمية؛ بالوصف الدقيق لكل موقف من خلال الملاحظة المدركة للأشياء - التصنيف والتبويب - التحليل والترتيب للوصول إلى القاعدة الكلية - التفسير النسبي في حدود الشروط المتوافرة.

٣ - الاتجاه العلمي؛ حب الاستطلاع والتفتح الذهني - تقدير جهود الآخرين - استعذاب المعاناة وتحمل المشاق في البحث عن حل للمشكلة.

٤ - تقديم المعلومة العلمية؛ معلومة أساسية ك: الميكروبات، جاذبية الأرض، وظائف الكبد؛ معلومة تطبيقية: ترابط المعلومة والإنسان والبيئة مثل تكييف الهواء وتعليب الأطعمة.

(١) إبراهيم محمود.. وآخرون. «ثقافة الطفل واقع وآفاق»، (دمشق: دار الفكر)، عام ١٩٩٧م، ص (١١٨ - ١٩٩).

٥ - توجيه الميل العلمي: الميل نحو هواية علمية كالصوير؛ أو الميل نحو مهنة علمية كالصيدلة والهندسة.

رابعاً. واقع ومشكلات الثقافة العلمية والإعلام والتعليم العربي الموجه للطفل؛

أولاً. فيما يتعلق بالمنظومة الثقافية؛

تعرض هذه المنظومة جملة من الصعوبات والمشكلات، والتي يمكننا عرض أهمها بالآتي:

١ - الصعوبات المادية التي تواجه الكتاب عامة وكتاب الثقافة العلمية على وجه الخصوص وذلك لغياب الدعم الحكومي من جهة، ولانخفاض نسبة المشتريات لمثل هذه النوعية من المنتجات الثقافية.

٢ - انخفاض نسبة القصص العلمية التي تنتجها وزارات الثقافة العربية واتحاد الكتاب العربي سواء أكانت كتباً أو قصصاً أم سيناريوهات إذاعية أو تليفزيونية.

٣ - ضعف إقبال القراء الصغار على شراء واقتناء القصص العلمية والكتاب العلمي الموجه إليهم، وذلك لاعتبارات متعددة أهمها:

- الفقر الذي تعاني منه نسبة لا يستهان بها من الأسر العربية وفي الكثير من الدول العربية؛ إذ لا يمكنها تخصيص نسبة من دخولها لشراء مثل هذه النوعية من الكتب والقصص.

- عدم وجود نوعية كفاية من قبل وسائل الإعلام الحكومية العربية لمثل هذه النوعية من المؤلفات وخصوصاً في الريف العربي.

- انتشار الأمية لدى نسبة لا يستهان بها في الكثير من أفراد أسر الريف العربي.

٤ - عدم وجود دعم مادي كاف من قبل وزارات الثقافة العربية لدور النشر العربي التي تهتم بمثل هذه النوعية من المؤلفات سواء أكانت مؤلفات مترجمة أم معالجة من قبل الكتاب العرب.

٥ - قلة عدد الكتاب العرب الذين يكتبون الكتب والقصص العلمية بغزارة وبصورة

مستمرة؛ بالإضافة إلى ندرة وجود الكتاب المؤهلين وذوى الخبرات فى مجال هذه النوعية من الكتب والقصص العلمية وخصوصاً تلك الموجهة للأطفال.

ثانياً: فيما يتعلق بالمنظومة الإعلامية:

وتعترض هذه المنظومة مجموعة من الصعوبات والمشكلات الأساسية والفرعية فيما يتعلق بتقديم الثقافة العلمية للأطفال، ويمكننا عرض أبرزها فى النقاط الآتية:

- قلة عدد القنوات الفضائية العربية المتخصصة بالأطفال فيما لو قورنت بنسبة تمثيل الأطفال فى المجتمعات العربية (قناة سبيس تون - قناة آر تيز - قناة الأسرة والطفل).

- قلة عدد المجالات عامة التى توجه للأطفال، وندرة المجالات العلمية التى تخاطب شريحة الأطفال فى الوطن العربى (مجلة أسامة - مجلة سبيس تون...).

قلة بل ندرة الصحف العربية الموجهة لشريحة الأطفال.

- اعتماد معظم القنوات العربية المتخصصة بالأطفال على المنتج الأجنبى المدبلج أو المترجم فى تقديم الثقافة العلمية وقصص المغامرات والخيال العلمى والمنضبط والجامح.

- قلة الخبرات والكفاءات العربية فى مجال تكوين ونجسيد الجسومات البدائية والمتقدمة حسابياً للقطات ومشاهد البرامج والقصص العلمية والخيال العلمى الموجه للطفل العربى.

- قلة عدد كتاب القصص التليفزيونية العلمية والخيال العلمى فى قنوات وشركات الإنتاج العربية.

- ضعف السيولة النقدية والدعم الحكومى لشركات الإنتاج العربية، وللعاملين فى مجال ابتكار وإبداع وإنتاج سيناريوهات تعنى بالقصص العلمية والخيال العلمى، مقارنة بما يتفق على الدراما التليفزيونية على سبيل المثال.

- ارتفاع كلفة إنتاج مثل هذه النوعية من القصص العلمية التليفزيونية التى تخاطب شريحة الأطفال.

- والصعوبات السابقة بشأن الإنتاج التليفزيونى تعترض المجالات التى تخاطب الأطفال ولكن بدرجة أقل؛ والصعوبات ذاتها تواجه البرامج الإذاعية التى تقدم مادة علمية تخاطب شريحة الأطفال.

ثالثاً: فيما يتعلق بالمنظومة التعليمية والتربوية:

تتجلى الصعوبات والمشكلات التى تعانى منها المنظومة التربوية والتعليمية فى البيئة العربية بمكونات العملية التعليمية الرئيسية والفرعية معاً؛ ويمكننا حصرها فى الآتى:

١ - الأسوة.

٢ - البيئة المؤسسية التى تعنى بالتخطيط والتنظيم للعملية التربوية والتعليمية فى الدول العربية.

٣ - البيئة المجتمعية وما تعانى من افتقاد لبعض مكونات الهوية الثقافية وخصوصاً الهوية الثقافية العلمية.

٤ - الكادر التدريسى.

٥ - التلاميذ.

٦ - المواد والمقررات الدراسية.

وداخل كل مكون رئيسى أو فرعى من المكونات السابقة هناك الكثير من المشكلات والصعوبات الأساسية والفرعية التى ترخى بظلالها على صورة ومعارف واتجاهات ومواقف وسلوكيات الطفل العربى واهناً ومستقبلاً.

خامساً: آليات التغيير والتطوير من أجل نهضة شاملة فى المنظومات كافة:

ولا يمكن أن تتأتى أية نهضة عربية ما لم يعاد النظر بمكونات المنظومات الثلاث الثقافية والإعلامية والتعليمية على مستوى كل بلد عربى؛ وأن يتم التنسيق والتعاون بين البلدان العربية المختلفة، وكذلك تكامل كل المنظومات مع بعضها، وأن يتم التركيز على مراحل الطفولة الثلاث (المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) وفى كل ما يقدم من مواد وبرامج مختلفة، وأن يتم تخصيص نسبة لا يستهان بها من الموازنة العامة

لكل دولة عربية ليمت إنفاقها على هذه المراحل السنوية لأن الاستثمار فيها هو الذى يفتح الطريق نحو نهضة عربية شاملة وليس ذلك بتظير بل استنادا إلى تجارب دول عدة كاليابان وماليزيا وكوريا إذ أفاد خبراءهم فى مؤتمر عقد مؤخرا بهذا الشأن فى عمان لدى سؤالهم عن الكيفية التى استطاعوا بها ردم الهوة المعرفية والتقنية بينهم وبين الغرب فكان جوابهم بالإجماع إنه الإنفاق والتركيز على التعليم والإعلام والثقافة بينهم وبين الغرب فكان جوابهم بالإجماع إنه الإنفاق والتركيز على التعليم والإعلام والثقافة العلمية فى التعليم الأساسى (الابتدائى).

وداخل كل منظومة هناك مجموعة من الإجراءات يلزم تنفيذها لإحداث التغيير والتطوير؛ نستعرض بعضها بصورة عامة فى هذا الملخص:

- ١ - زيادة عدد المدارس الابتدائية والتخطيط المستقبلى للكثافة المتوقعة.
- ٢ - زيادة عدد الفصول داخل كل مدرسة، إذ لا يعقل أن يتم تدريس (٤٠) تلميذا فى قاعة دراسية واحدة.
- ٣ - إعادة تأهيل الكادر التعليمى وليكن ذلك من خلال الدورات الصيفية مبدئياً.
- ٤ - زيادة رواتب الكادر التعليمى فى المرحلة الابتدائية ليعادل أمثالهم من الكوادر التعليمية على أقل تقدير فالجهد المبذول من قبل معلم المرحلة الابتدائية يتجاوز جهد الأستاذ الجامعى.
- ٥ - تزويد المدارس الابتدائية بكل الوسائل التعليمية المختلفة.
- ٦ - إعادة النظر بمقرارات ومواد المراحل الابتدائية، فلا يعقل أن يكون معظمها تلقينى فيجب أن يتوافر فيها:
 - أ - التركيز على المواد والمقرارات التى تنمى وتذكى روح الخيال والإبداع والابتكار والنزوع نحو الاختراع العلمى.
 - ب - التوجيه نحو الثقافة العلمية المناسبة التى تأخذ بعين الاعتبار احتياجات كل مرحلة سنوية.

ت. الاهتمام والتركيز على عمليات بناء المفاهيم لدى الأطفال والاستفادة منها في رفع سوية الثقافة العلمية الموجهة إليهم.

ث. تنمية القدرات العقلية لدى الأطفال وإكسابهم عادات التعليم والتحصيل المعرفي الذاتي.

ج - إحداث مقررات تعنى بروح العصر التقني، وبالمؤثرات التي يتعرض لها الطفل بغية توجيهه كإحداث مقررات تعنى بـ «القصص العلمية» و «الخيال العلمي» وطرق الاستفادة من مشاهدة برامج تليفزيونية معينة «إيجابيات وسلبيات برامج التليفزيون»؛ ومثل هذه المقررات والمواد باتت تعلم للأطفال في المرحلة الابتدائية في بعض المدارس وبعض الولايات الأمريكية؛ فالطفل على سبيل المثال وحسب الكثير من الدراسات يقضى عدد ساعات أمام مشاهدة التليفزيون تتجاوز بكثير الساعات التي يقضيها في قاعة الدرس؛ لذا ينبغي توجيهه وتوعيته.

ح. التركيز على النشاطات الالصفية:

٧ - وفيما يتعلق بالمتج التليفزيوني الموجه للطفل ينبغي:

أ - دعم المؤسسات العربية الخاصة التي تنتج برامج الأطفال عامة وبرامج القصص العلمية والخيال العلمي الذي يوجه للطفل العربي عبر القنوات العربية.

ب - تأهيل الكوادر الإعلامية التي تعنى بشقافة الطفل ابتداء بمعدى القصص والسيناريو مروراً بالمعالجين (المصممين والمكونين والمجسدين للأفكار عبر برامج التصميم الحاسبي) وانتهاء بالمقدمين؛ إذ لا يعقل أن توافر لدينا كل هذه الكوادر الإعلامية وتندر إنتاجاتنا التليفزيونية وخصوصاً في ما يتعلق بالقصص العلمية الموجهة للطفل، إذ تضطر شاشاتنا العربية إلى ترجمة أو دبلجة ما يزيد عن ٦٠٪ من المنتجات التليفزيونية الأجنبية الموجهة لأطفالنا.

ت - ضرورة زيادة عدد المجلات التي تعنى بثقافة الطفل عامة وثقافته العلمية خاصة وأن تتاح بأسعار مقبولة، وأن يتم ترويجها عبر الراديو والتليفزيون وفي كل

الدول العربية وأن تتوافر في كل منافذ البيع وأن تصل إلى الريف العربي قبل المدن.

ث - زيادة عدد ساعات البث التليفزيونى والإذاعى المخصص للأطفال إذ لا يقل أن تكون نسبة ساعات البث الموجهة للأطفال فى التليفزيونات العربية لا تتجاوز ٦٪ من ساعات البث بالمتوسط، بينما نسبة الأطفال فى مجتمعاتنا العربية تزيد عن ٤٠٪.

ج - زيادة عدد القنوات التليفزيونية العربية التى توجه للطفل العربى وتأمين القاعدة الإنتاجية المحلية بكل مكوناتها للحد من عرض المنتج الأجنبى الذى يعرض على شاشاتنا العربية.

٨ - وفيما يتعلق بالثقافة العلمية فإن وزارات الثقافة العربية مطالبة بتخصيص مكافآت مالية لكل كتاب و مترجمى قصص الثقافة العلمية الموجهة للأطفال، وأن تتاح لأطفال الريف والحضر على السواء وبأسعار معقولة، وأن يتم العمل مع وزارات الإعلام العربية لترويجها وتسويقها عبر الصحافة والإذاعة والتليفزيون؛ وأن تنم توعية الأسر العربية بضرورة وأهمية الإطلاع عليها واقتنائها.

باختصار إن الاستثمار فى الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة هو الهدف النموذج لوضع اللبنة الأساسية لأية محاولة تقدم اقتصادى واجتماعى وتنموى نصبو إليها فى المستقبل لردم الهوة المعرفية والتقنية بيننا وبين المجتمعات المتقدمة.

سادساً. خلاصة ورؤية مستقبلية:

إن السعى المستقبلى للوزارات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى والكادر التعليمى والقائم بالاتصال والأسر والأفراد الذين يُعنون بقضايا التعليم وتنشئة وتثقيف الطفل العربى مطالبين اليوم بتوحيد الجهود على مستوى كل دولة عربية وعلى المستوى العربى للبقاء أولاً وكذلك للحياة دون ألم فى المستقبل.

ولتحقيق ذلك لابد من اجتماع مجموعة عوامل رئيسية؛ هى رباعية الغايات التى

أوردتها في هذا الشأن دراسة اليونسكو بعنوان: «التعليم ذلك الكنز المكنون»
وهي (١):

تعلم لتعرف. تعلم لتعمل. تعلم لتكون. تعلم لتشارك الآخرين.

وينشق من رباعيات الغايات السابقة طبيعة ما يجب عليه أن تكون أهداف استخدام التقنيات المعاصرة في الإنتاج البرامجي التليفزيوني المتخصص بالقصص العلمية وبرامج الخيال العلمي المقدم للأطفال؛ إذ يجب أن ينصب الاستخدام على هدف رئيسي مفاده:

تنمية القدرات الذهنية والإبداعية ومهارات التواصل وتنمية روح الإبداع والابتكار عند الطفل العربي وتحفيزه على مواصلة اكتساب المعرفة.

ولتحقيق هذه الغايات يمكن الارتكاز على أية مادة علمية لإنتاج مواد وبرامج تليفزيونية إبداعية موجهة للأطفال؛ مثل: فكرة درجة الشفافية ومعاملات الانكسار - خاصة أشعة الليزر غير المرئية في قطع المعادن - فكرة انعكاش الضوء في المرايا - فكرة تكبير أو تصغير المرئيات بواسطة المرايا الكروية أو العدسات - فكرة الاستشعار عن بعد، والتصوير في الظلام بالأشعة تحت الحمراء؛ وما شابه ذلك من أفكار علمية بحيث يمكن أن تكون محاور لبرامج ومواد تليفزيونية تدور حلو خوارق يقوم بها بطل العمل، ويسكتشف الصنير عندما يكبر أن هناك أساساً علمياً سليماً للخوارق التي شاهدها عبر شاشة التليفزيون (٢).

ولن نلحق بالركب الحضارى إلا إذا أمدينا أبنائنا بكل سبل الوصول إلى المعارف وكوناً لديهم خلفية علمية رصينة قابلة للتطوير وإحداث النفع لمجتمعاتنا في المستقبل، ولن يتأتى ذلك إلا إذا سخرنا كل الإمكانيات والوسائل لهذا الهدف ولعل تقديم مادة علمية بطريقة شيقة وبأسلوب جذاب ومن خلال الشاشة والوسائل الأخرى وعبر قوالب متعددة كالخيال العلمي ليكون البداية؛ وبدون ذلك نبقى حقيقة خارج نطاقى الزمان والمكان اللذان لا يعترفان إلا بالأقوياء الأذكياء علمياً.

(١) سليمان المسكرى، عام ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص (١٩٥).

(٢) إبراهيم محمود... وآخرون، عام ١٩٩٧، مرجع سابق، ص (١١٩ - ١٢٠).

إن الثقافة العلمية الموجهة للطفل مطالبة اليوم أكثر مما مضى بمواصلة ما تبنته وسعت إلى تحقيقه الأسطورة في العمل على خلق مكان ذي معنى للإنسان في عالم يتحول إلى آلات وأشياء آلات ويتحول بشره إلى مجرد كائنات مستهلكة بحكم عدم الملكية وقابلية ثروات الأرض للنضوب.

إننا بحاجة ماسة إلى لجان تتشكل في كبلد عربي ولجنة عربية مشتركة تكون من الخبراء في مجال الثقافة العلمية والإعلام والتعليم يناط بها مهام الوقوف بدقة على إشكاليات التعثر ومسببات غياب الابتكار والإبداع والاختراع في وطننا العربي تهتم بإحداث التنسيق والتعاون والتبادل والتكامل بين المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية داخل كل بلد عربي وبين البلدان العربية كافة، والتي تعنى بالطفل العربي أخذة بعين الاعتبار مراحل نموه وخصائصه المميزة ومتطلبات التنمية.

« لنعمل معاً نحو بناء قادة ثقافية علمية وإعلامية وتعليمية عربية ثرة ومتكاملة مضادها أن أطفالنا هم الأمل لمستقبل نرجو أن يكون أفضل».